يتعلق مباشرة ببقاء دولة اسرائيل . وقد يحتج بعض المسيحيين على هذا الربط بين الاثنين ، ولكننا لا نتمكن من المجازفة باحتمال عدم صحة هذه النظرية » .

اهتمام نويمان البالغ ببقاء اسرائيل وبقاء الدين اليهودي حياً يأتي من معتقد مسيحي واسع الانتشار ويقول بأن اليهود ، وهم شعب الله المختار ، لهم دور مركزي اساسي في خطة الله التاريخية سيبقى الى أن تتم الازمنة ويأتي المسيح .

ومع أن نويمان ينتمي الى كنيسة غير محافظة وحرفية Furdamenllit فاننا نجد في قوله هذا ، حضوراً للفلسفة الاخروية (وسنعود الى هذه الفلسفة فيما بعد) مع انه يبدي بعض الشك في مدى صحة هذه الاعتبارات ، إلا أنه لا يريد المجازفة ، فيلتزم بها .

ولكننا نجد لاهوتيين كثيرين آخرين ، ممن يمكن تسميتهم بليبراليين (أي انهم لا يعتقدون بعصمة وحرفية التوراة) لا يخامرهم الشك ، ولو قليلا ، بصفة اسرائيل التوراتية الدينية . من أهم اللاهوتيين المسيحيين الاميركيين في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها مباشرة (أي خلال اشتداد الصراع للاستيلاء على فلسطين من قبل الصهيونيين) راينهولد نيبور ، وقد اهتم في بداية نشاطه الفكري بالتحليل الاجتماعي ، ويظهر انه تأثر كثيراً بماركس . ولكنه انتقل بعد ذلك الى تفكير اكثر لاهوتية تحت تأثير كتابات كسيركفار ومارتن بويز ثم التزم بالمنظور التوراتي ، أي ان مفهومه عن تناقضات أسرار وجود الانسان التاريخي تتمركز على مقولات توراتية اسطورية[٢] ونجد في تفكيره عن الصهيونية واسرائيل عاملا آخر قد يكون عقدة الذنب المسيحية ــ الالمانية مما قاده الى الانتقال من التفكير الصهيوني الى النشاط الصهيوني .

فالتفكير الصهيوني المسيحي عند نيبور (كما هو في الواقع عند الصهيونية العالمية) يقف على أسس توراتية . ففي مقال كتبه لمجلة Nation ، خلال الحرب العالمية الثانية[٣] دافع بشدة عن حق اليهود في الاستيطان في فلسطين ، لكون هذا الحق هو حق جماعي . ويهاجم المفكرين الليبراليين العصريين « لأن لديهم افتراضات وتوهمات فردية وكونية » تمنعهم من تفهم « مقتضيات الحياة الجماعية عند الانسان » .

وهكذا فان « نزعة الحياة الجماعية » عند اليهود هي أساساً حق تاريخي واضح . واذا لم يكن ذلك فالحاصل هو انقراض جماعي . فالارادة الجماعية عند اليهود ، تفترض تعبيراً جغرافياً ، أي مواطناً يهودياً . ومع أن نيبور يوبخ الصهيونيين لبعض ما اقترفوه من أعمال العنف ، إلا أنه لا يرى في ذلك مبرراً حتى للشك البسيط في حقهم في الأرض الفلسطينية[٤] . أما الحق الجماعي للفلسطينيين فلم يكن وارداً في البحث ، وربما كان السبب في ذلك توراتياً أيضاً ــ إذ أن الفلسطينيين ــ وهم كنعانيو التوراة ــ قد كتبت عليهم الهجرة .

في مثل هذا التفكير تخل واضح عن تعاليم المسيح التي تدعو إلى العدل ومحبة الفرد الانساني ، وفيه انكار للمثل الموجودة في العهد الجديد والرجوع إلى فلسفة العهد القديم التي تؤكد على اخضاع كل القيم الانسانية لامتيازات خاصة بهيئة جماعية قبلية عنصرية معينة .